2024

العدد الأول

عندما تكون المأذنة

مهوية

في هذا العدد

1- الكلمة الافتتاحية

2- في الذاكرة التاريخية

3- عاصمة الدولة العباسية لقرن من الزمن

4- ماذا يفعل الخيزران في تلك السنوات؟

5- التراث وعلاقته بالأجيال.. هل نعيد أم نجدد؟

6- كيف نفهم المكان؟ وماهو ارتباطه بالهوية؟

الورقاء

الرأي والوعي

الكلمة الافتتاحية

إبراهيم فاضل - رئيس التحرير

بفعل تباين المفهوم وجدليته التاريخية ترجح المواطنة على أنها رابطة التزاميه قائمة على أساس الحقوق والواجبات، وبفعل ذلك الوعي المنقوص ترتدي المواطنة قناع: "أريد حتى أعطي" وبالتالي أنتج لنا هذا ضعفًا في مستوى المسؤولية لدى الأفراد تجاه الخريطة الجغرافية التي ينتمون لها، لأنهم يبحثون عن المقابل فقط.
تبدو فكرة التعاقدية مناسبة عندما نتعامل مع المقيمين والوافدين من الخارج، لكنها لا تصلح مع المواطن الأصلي، فهي ببساطة حالة وجودية يتحقق فيها الانتماء والاهتمام والمشاركة البناءة تعززها الهوية التاريخية والإرث والمصالح الوطنية المشتركة.

وهذا الفهم للمواطنة لا يتحقق إلا بوجود علاقة متينة بين الإنسان والمكان، والأخير بوصفه إمتدادًا تاريخيًا يحمل لهذا الإنسان هويته على مر العصور، وينقل له تجربة الإنسان السابق في العيش والتفاعل مع المحيط، ويقدم له النصائح والإرشادات بشكل أحداث تاريخية تسردها الوقائع التاريخية ويتناولها الباحث والمفكر ليعيد إنتاج الحدث بطريقة قائمة على فهم "أين نحن" مستشهد في "أين كنا" ليكون دور الجيل الجديد هو "ماذا نريد أن نكون".

بذلك تكون حاجتنا ملحة للوعي الذي يرتكز على النظرة إلى المكان بوصفه تجربة تاريخية تلهم وترشد عملية التغيير وتمهد لنهضة حقيقة أساسها مشروعًا وطنيًا متكامل الأركان ويستند إلى مقومات مادية ومعنوية هو الذي نرجو أن نحققه جميعًا في الوركاء، فهي الرأي والوعي بما كان وماهو كائن وما يجب أن نكون تحقيقًا للذات العراقية الأصيلة.

وإلى الإنسان (المواطن) ليتبنى تلك الذات الحقيقية لا المشوّهه بفعل الأزمات والافتعالات والسرديات المكذوبة والمفروضة عليه.

11/5/2024

في الذاكرة التاريخية

العدد الأول
2024

تقع مدينة سامراء الأثرية على ضفاف نهر دجلة، على مسافة 130 كيلومترًا شمال العاصمة بغداد، وفقًا لموقع مركز التراث العالمي التابع لمنظمة "اليونيسكو".

عندما تكون المأذنة هوية

بارتفاع يبلغ 52 مترًا، تعرف المأذنة باسم الملوية نسبة إلى شكلها الحلزوني.

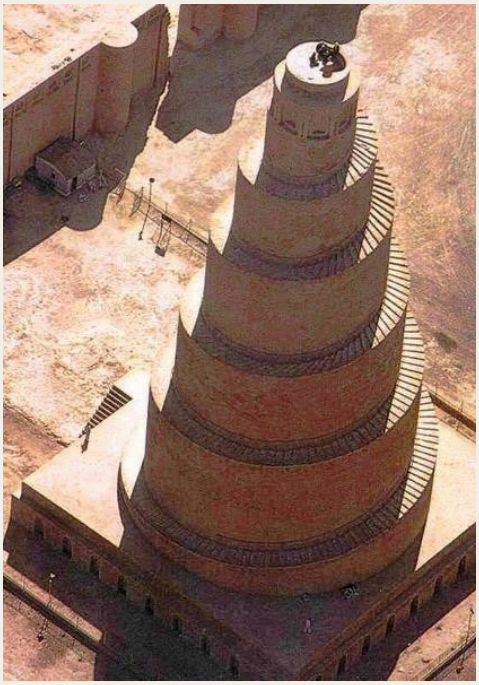

ويعد المسجد الجامع ومئذنته "الملوية"، اللذان شيدا في القرن التاسع الميلادي من بين الآثار العديدة والبارزة الموجودة في المدينة الأثرية.

وتضم المدينة، التي كانت قديمًا مقر عاصمة إسلامية بسطت نفوذها على أقاليم الدولة العباسية التي امتدت خلال قرن من الزمن من تونس إلى وسط آسيا، وهي من الابتكارات الهندسية والفنية طوّرت محليًا قبل أن تنقل إلى أقاليم العالم الإسلامي، وأبعد من ذلك.

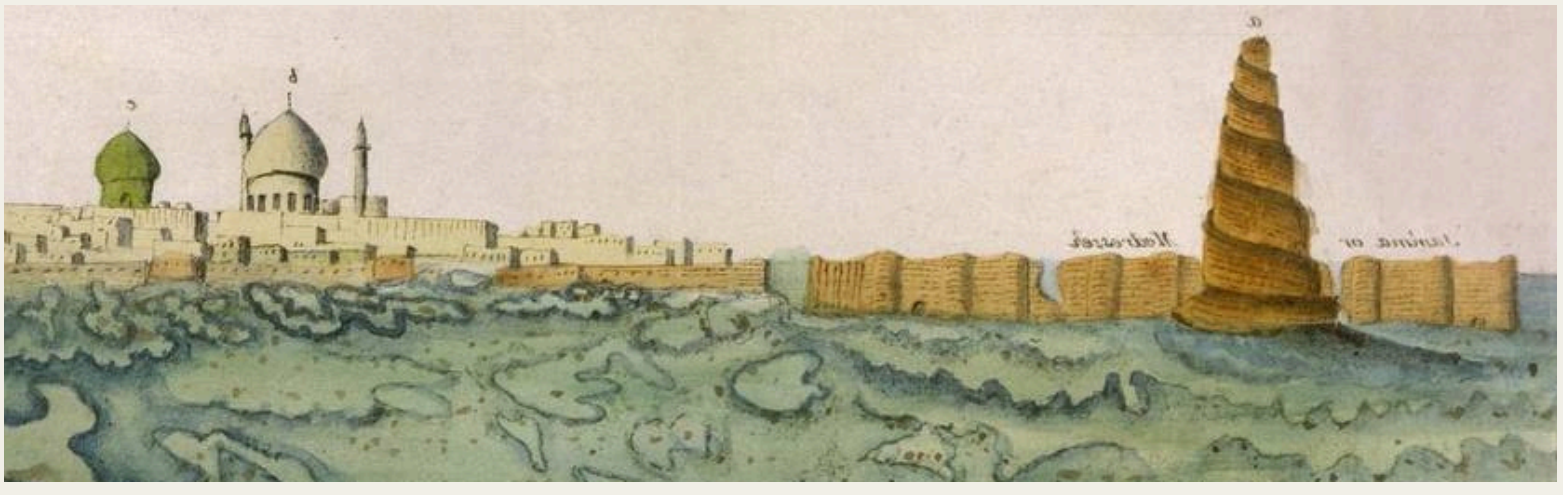

سامراء.. عاصمة الدولة العباسية لقرن من الزمن

عائشة مثنى

مدينة سامراء هي مدينة عراقية تقع على جنبي نهر دجلة على بعد 130 كم شمال بغداد، وهي المدينة الإسلامية الوحيدة الباقية التي احتفظت بهيئتيها المعمارية وفنونها، وملويتها ومسجدها القديم والتي كانت العاصمة الثانية للدولة العباسية الممتدة من تونس إلى آسيا الوسطى.

التراث المعرض للخطر

حسب تقرير لليونسيف، فإن سامراء كانت العاصمة الثانية للخلافة العباسية والشاهد الوحيد المحافظ على التراث الخلافة وهندستها المعمارية وصناعتها الخزفية وتمثل المدينة بحسب التقرير نموذجًا فنيًا جديدًا في العمارة الإسلامية في مسجدي الملوية و أبو دلف التي تظهر نموذجًا جديدًا ومختلفًا من العمارة الإسلامية وتظهر المدينة بمآذنها ومساجدها القوة السياسية للخلافة العباسية في ذلك الوقت، وصنفت المدينة عام 2007 ضمن قائمة التراث المعرض للخطر فمنذ عام 2003 تستخدم هذه المدينة للفصائل المسلحة ومسرح للنزاعات الطائفية.

التغير الديمغرافي المستمر

في صباح 22 شباط من عام 2006، قامت مليشيات مسلحة بتفجير مرقد الأماميين العسكريين الواقع في سامراء، وتبنى تنظيم القاعدة التفجير، مما أشعل فتيل الطائفية في سامراء وبدأ التغيير الديمغرافي للمدينة بالكامل، فسيطرت الفصائل المسلحة على المدينة وصادرت ممتلكات السكان الأصليين واستولت على الكثير من الأراضي كما أيضًا القتل على الهوية.

منذ 10 سنوات، وبالتزامن مع سيطرة داعش على 3 محافظات عراقية، أحكمت بعض الفصائل المسلحة قبضتها على المدينة القديمة في سامراء، وضاعفت من عمليات الاستيلاء على الأراضي والأملاك سواء التابعة للدولة أو التابعة للأهالي.

وما تزال لغاية اليوم تستولي على تلك الأملاك وترفض إخلاءها وتسليمها لأصحابها من أبناء المدينة. حيث أصدر معهد تشاتام هاوس في لندن دراسة عن الاستملاك الطائفي لتراث العراق الثقافي، جاء فيها أن منطقة المرقدين في سامراء مهملة، وأن البيئة المعمارية ذات الأهمية التاريخية في وسط سامراء بدأت بالتحول التدريجي، ويجري هدم عشرات المباني وغيرها من المواقع التراثية التي تعود إلى الحقبة العثمانية. قالت إن "افتراس التراث الثقافي في العراق يتجسد بوضوح وسط سامراء وهدم عشرات المباني والمواقع التراثية وتشريد عشرات الآلاف من الأسر ".

وبينت "استغلال الموارد الثقافية والدينية للمدينة، واتجاهها لأعمال البنية التحتية داخل المنطقة المسيجة، أدى إلى تغيير جوهري في طابع واحدة من أهم المدن العراقية الدينية والتاريخية".

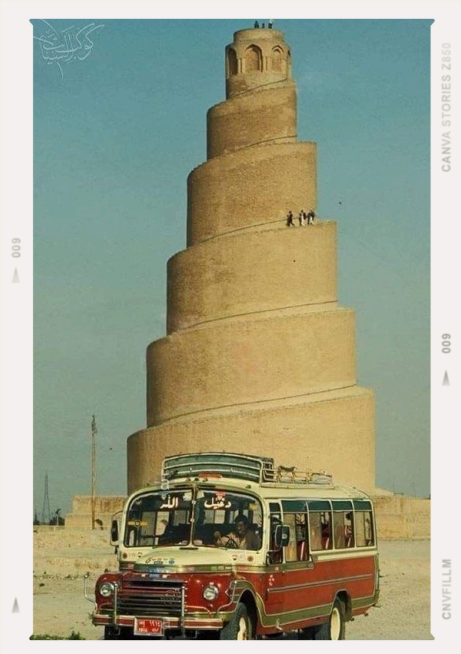

ماذا يفعل الخيزران في تلك السنوات؟

نبراس علي

قرأت مرة أنه تتم زراعة الخيزران ويمر بفترة تصل إلى 5 سنوات حتى ينمو ويكبر خلال هذه الفترة، لا يلاحظ أي تغيير ظاهري في الخيزران، حيث يحضر نفسه للنمو. وبعد ذلك، يبدأ الخيزران في التغيير بشكل واضح ولافت للانتباه، حيث يمكن أن ينمو متر في اليوم الواحد.

السؤال ماذا يفعل الخيزران في تلك السنوات؟

في تلك السنوات، يعمل الخيزران على تثبيت جذوره في التربة وتأسيس وجوده في بيئته الجديدة، يقوم ببناء نظام جذري قوي يمكنه مقاومة العوامل البيئية الخارجية. عندما يشعر بأنه قد استقر بشكل جيد وقادر على مواجهة التحديات المحيطة، يبدأ في النمو بشكل مدهش وملحوظ. **لذلك علينا التذكر دائما إثبات الوجود والتغيير الكبير يحتاج إلى وقت يبدأ من عدة أشهر إلى عدة سنوات ويحتاج إلى طاقة واستمرارية، وبشكل عام كلما كان العمل إبداعيا فهو يحتاج إلى وقت أطول.**

كيف يمكن لهذا ان يكون جزء من الهوية؟

لتثبيت جذورك لا تكفيك تجربة ومحاولة واحدة، إدراك النمو يحتاج إلى تكرار "الفعل/ التجربة" ولا يتم ذلك إلا بوجود تربة نضرب جذورنا في عمقها لنعود إلى تربة "سر من رأى" قيل من المكان تروى القصة وتعاش التجربة الإنسانية، فكيف تكون التجربة عندما تنطلق من سامراء عاصمة العالم كما أوحى المعرض الذي أقامه متحف "بيرغامون" Pergamon البرليني في ألمانيا، باسم "سامراء مركز العالم".

سامراء الأرض التي بدأت كصحراء جرداء لكن بفعل التخطيط الجيد والاستمرارية وبالعملية الإدارية والتنظيمية العالية، ولم يمض إلا زمن قليل لتكون قبلة العالم. التخطيط والاستمرار أنتج الإبداع، والإبداع أنتج سامراء، كذلك نحن.

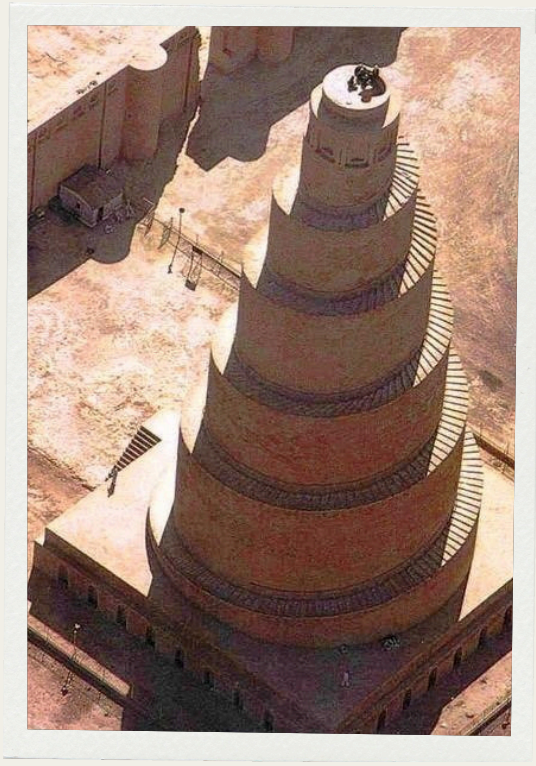

لماذا سامراء مثال؟

ربط الشخص بمكانه وهويته يشكل عملية متجددة تتطلب الاستمرار في التجربة والنمو مرتبطة بأهدافه. من خلال إنبات جذورنا في التربة المكانية والمجتمعية، يمكننا الحفاظ على هويتنا وبناء مستقبلنا بثقة وتفاؤل.

تذكر جلال الدين الرومي عندما قال "كل شيء ينتظر وقته: لا وردة تتفتح قبل وقتها، ولا شمس تشرق قبل وقتها. انتظر... الذي لك سيأتيك".

التراث وعلاقته بالأجيال.. هل نعيد أم نجدد؟

ملخصات العدد

يعدّ التراث بحسب نهى هلال رئيسة تحرير مجلة التشكيل مرجعية تاريخية وثقافية أصيلة في توليد المعارف وتأصيل الهوية وتقوية الشعور بالانتماء. حيث تؤكد في التراث وتأصيل الهوية أن التراث يضم مجمل المنجزات المادية والصناعية، والنظم المعرفية والمنظومات الفكرية والأخلاقية التي تشكلت وتكاملت مع الأجيال المتعاقبة، لتشكل وحدة تعتبر الأصل في كل أمة، يرجع اليها كأرضية ثابتة للانتظام في الحاضر والانطلاق الى المستقبل، وبالتالي فإن التراث يشكل بوحدته عامل تفاعل مع كل ما هو معاصر يتماشى مع الزمن ومتطلبات وحاجيات الإنسان.

وتشير إلى أن التراث أهم وثيقة تلامس حقيقة الوجود في محطات الزمن، لكن لا يمكننا معاصرة التراث من خلال الوثائق فقط، لأننا لا يمكن أن نلغي الزمن وجهود الشعوب التي أنتجت هذا التراث، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لا يمكن أن ننفي جهود الأجيال المعاصرة بالفعل في التراث، بما أنتجت، وليس بما ورثت.

وبالتالي ليس المطلوب في الفعل الإنساني، أن يعيد نفسه أو تراثه، ولكن أن يصوغه بشكل جديد، لأن هذه الإعادة لا تجعله معاصرًا، وإنما تعني عقم الأجيال الجديدة لأن تؤسس لحركة فكرية وثقافية تضيف إلى التراث آفاقًا جديدة.

كيف نفهم المكان؟ وماهو ارتباطه بالهوية؟

ملخصات العدد

لا تقتصر علاقات التفاعل بين الإنسان والمكان على تأثير الإنسان على المكان فحسب بل إن المكان يحفر في الإنسان خصائصه وملامحه، فالعلاقة بين الإنسان والمكان هي علاقة تفاعلية قائمة على أساس "قانون الفعل ورد الفعل" بمعنى ما يقوم به الإنسان في المكان (الوطن) من نشاطات زراعية وصناعية وعمرانية وثقافية هو ما نسميه تفاعل الإنسان مع المكان، وبقدر ما يتنامى هذا التفاعل يتنامى معه شعور الارتباط بالمكان (الوطن) متمثلًا في عدد من السلوكيات والقيم والاتجاهات الإيجابية المتوالدة عبر التاريخ الإنساني مثل المحبة، الاعتزاز، الولاء، الانتماء، البناء، وهي في محصلتها الأخيرة صورة من صور هوية الإنسان وانتمائه للمكان وهو ما يفسر لنا مثلًا إصرار الإنسان على مواصلة عمليات البناء المادي والفكري وخلق صورة مشرقة للمكان (الوطن) للدلالة على إيجابية التفاعل بينه وبين المكان (الوطن) أو بالأصح بينه وبين هويته.

ويذهب مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية نبيل عبد الفتاح في مقاله التراث المادي والهوية: هوية المكان وهوية البشر إلى أن إلى أن هوية المكان أيًا كانت محمولاته الرمزية والدينية والعقائدية، والاقتصادية، والترفيهية، والتخطيطية والمعمارية هي جزء من حركة البشر وتفاعلاتهم حوله، ومن ثم يمثل جزءًا من الذاكرات الجماعية للجماعة التكوينية، أو المجتمع بمختلف مكوناته على تعددها.

وبحسب عبد الفتاح، بعض الأمكنة مرتبطة بالثورات، ورموزها وبعضها الآخر بالتمردات أو الحراكات أو التظاهرات الاحتجاجية الاجتماعية، والسياسية. بعضها الثالث مرتبط بالتغير السياسي والتاريخي في هذا البلد أو ذاك، أو بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية، أو في تغير الزعامة السياسية وطبيعة النظام السياسي.

مجموعة الإعداد:
بنين حبيب
نورهان الهدف

إشراف عام:
منصة تغيير

جميع الحقوق محفوظة
لصحيفة الوركاء

صحيفة رقمية منبثقة عن منصة تغيير تبحث في مجالات الهوية والمواطنة، وتقدم رؤى جديدة قادرة على إيجاد مسارها التطبيقي في الوسط الشبابي من خلال الأوراق السياساتية والمحتوى الثري.

@alwarka.tg

009647857238081